قضية نفي جوليا أوغسطس بتهمة الزنـــا في ٢ (ق.م) ما بين الأخلاق والسياسة والقانون

د/ السيد جابر محمد

أستاذ مساعد - قسم الآثار - جامعة المنيا

مقدمـــة:

قام الإمبراطور أوغسطس(٣١ ق.م -١٤ م) في عام ٢ ق.م بنفي ابنته المحببة جوليا Julia(٣٩ ق.م - ١٤ م) من زوجته الثانية سكريبونيا Scribonia(٦٨ ق.م-١٦ م) إلي جزيرة بانداتيريا Pandateria(جزيرة صغيرة علي ساحل إيطاليا يطلق عليها الآن فينتوتيني Ventotene تقع شمال غرب خليج نابولي) بتهمة الزنا والخيانة العظمي. كما تم نفي معظم عشاقها الي أماكن مختلفة، في حين انتحر أو "ربما قُتل واحد منهم علي الأقل". وقد اضطرت سكريبونيا أن ترافق ابنتها الي المنفي. وفي عام ٤ م وبعد أن قضت جوليا نحو خمس سنوات في منفاها، لجأ أوغسطس لتخفيف النفي واختار مدينة ريجيوم Regium التي تقع عند مضيق صقلية جنوب إيطاليا لتكون هي المنفي الجديد لجوليا. وفي المدينة عاشت جوليا سنواتها العشر الأخيرة.[١] ويحاول هذا البحث من خلال تحليل المصادر المعاصرة للحدث وكذلك مناقشة الآراء والدراسات الحديثة دراسة القضية من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي البعد الأخلاقي والبعد السياسي ثم القانوني، في محاولة للوصول لنتائج قد تتفق أو تختلف عن آراء المصادر المعاصرة للحدث.

درجات النفي في القانون الروماني خلال العصر الإمبراطوري

تعني كلمة Exilium اللاتينية في العربية النفي أما Ex(s)ul فهي تعني الشخص المنفي.[٢] وهي مأخوذة من الفعل Exsilire .بمعني يُنفي بعيداً أو يُطرد بعيداً.[٣]

وفي القانون الروماني هناك درجات وحالات عديدة لعقوبة النفي منها الطرد Relegatio التي تعني الطرد من مكان محدد، وهو غالباً ما يكون روما، خلال فترة محددة

أو غير محددة. وكان يمكن للشخص المطرود أن يحتفظ بمواطنته، ويمكنه كذلك الاحتفاظ بممتلكاته إلا إذا صاحب الحكم جملة تُحدد فقد المتهم لجزء منها.[٤] أما الدرجة الثانية للنفي فهي الترحيل أو الطردDeportatio ،وهي أقصي درجات النفي حيث يفقد المتهم المُواطنة، وكذلك كل ممتلكاته، لكن يمكنه البيع والشراء ومقابلة الناس في منفاه. ومن الإجراءات التي تُشير لصعوبة وقسوة هذه الدرجة، وتمثل اختلافاً عن الدرجة الأولي من النفي هو أن الشخص المنفي من الدرجة الأولي Relegatus يذهب الي مكان عقوبته، لكن الشخص المنفي من الدرجة الثانية Deportatus يُقاد الي منفاه مقيداً بالقيود أحياناً.[٥] أما الدرجة الثالثة والأخيرة فهي درجة الحرمان interdictio التي كانت مصحوبة بعبارة Aquae et ignis interdict والتي تعني الحرمان من الماء والنار، وهذه الجملة لا تعد من أصل العقوبة الشرعية، لكنها أضيفت لتعبر عن قسوة العقوبة، وأن المحكوم عليه يصبح محروماً من كل ضرورات الحياة في منفاه.[٦] وبالرغم من أن تاريخ تشريع هذه العقوبة أو هذه الإضافة غير معلوم بشكل دقيق، إلا أن هناك ما يشير إلي أن العقوبة كانت موجودة في أواخر العصر الجمهوري تقريباً قبل ٦٩ ق.م لكنها لم تُطبق خلال هذه الفترة وحتي نهاية العصر الجمهوري.[٧] وعلي الرغم من أن النفي كان يُستخدم خلال نهاية العصر الجمهوري كعقاب، إلا أنه ووفقاً لشيشرون فإن النفي لم يكن يعتبر في الأصل عقاباً بل وسيلة للتهرب ولتحاشي العقاب.

Exsilium enim non supplicium est perfugium portusque supplici. (Cic.Pro Caec.100)

كما أشار بوليبيوس(٢٠٠ / ١١٨ ق.م) في نفس هذا الشأن إلي أن المواطنين أثناء محاكمتهم في الجرائم الكبرى كان يمكنهم طلب الحصول علي نفي تطوعي من أجل تفادي تبعات الاتهام. (Polypius. The Histories.6.14.7)

وقد كان المتهمون المنفيون طواعية يستطيعون بعد أن يتركوا روما اللجوء لحكومة صديقة والحصول علي المواطنة، ولكن بعد أن أُضيفت عبارة الحرمان من الماء والنار ومنعهم من العودة لروما أصبح اختيار النفي الاختياري أو التطوعي بمثابة إختيار صعب.[٨]

نفي جوليا في ٢ ق.م

كان العام الثاني قبل الميلاد عاماً حافلاً بالأحداث بالنسبة لأوغسطس بشكل كبير، ففي بداية هذا العام أقام الإمبراطور السوق الجديدة ومعبد مارس، وفي فبراير تقلد للمرة الثالثة عشر والأخيرة منصب القنصلية، ثم أرسل حفيده وابنه بالتبني جايوس (١٩ ق.م -٤ م) ابن جوليا للشرق لمحاربة البارثيين. وفي نفس هذا العام حصل علي لقب pater patriae وهو ما يعني أن أوغسطس لم يعد رباً لعائلته وحسب لكنه أصبح كذلك رب الدولة الرومانية كلها. واللقب يؤكد أن سلطات الإمبراطور بالنسبة للإمبراطورية أصبحت بلا حدود، مثلما كان وضع رب الأسرة داخل مترله وفي نطاق أسرته. [٩] وفي خريف هذا العام أيضاً اهتزت أركان روما علي فضيحة مدوية اتُهمت فيها جوليا ابنة الإمبراطور الوحيدة والمدللة مع عدد من عشاقها بتهمة الزنا، وقد نُفيت علي إثرها إلي جزيرة بانداتيريا، ونُفي كذلك أحد أهم عشاقها المتورطين معها وهو سمبرونيوس جراكوس سليل عائلة جراكوس الشهيرة إلي جزيرة كيرسينا Cersina(علي ساحل افريقيا) وقد انتحر العشيق الثاني إيوللوس أنطونيوس وربما قُتل بأوامر من أوغسطس، أما باقي العشاق فقد تم نفيهم دون معرفة مكان نفيهم. [١٠] وبعد مرور نحو خمس سنوات وفي العام الرابع الميلادي خفف أوغسطس من قسوة النفي، وغيره إلي مدينة ريجيوم، كما أعطي جوليا ممتلكات بالمدينة، وعطاءاً سنوياً، وسمح لها برؤية ومخالطة الناس بمنفاها، وكذلك التجول بالمدينة وهو ما لم يكن مسموحاً به أثناء وجودها في بانداتيريا. [١١]

وقد تصدي للحدث عدد من المؤرخين المعاصرين له أمثال ماركوس فيلليوس باتروكلوس (١٩ ق.م/٣١ م) السناتور الروماني والقائد العسكري، والذي حصل علي التريبونية في ١٥ م، وقد كان مرافقاً لجايوس حفيد أوغسطس في رحلته للشرق، ويعد أقرب المصادر المعاصرة للحدث، وقد كانت إشاراته دائماً تتوافق ووجهة النظر الرسمية للدولة الرومانية، وقد اُتهم بتملقه للإمبراطور كلوديوس الذي عينه قائداً عسكرياً علي إحدى الفرق. [١٢] وكذلك الأديب والسناتور الرواقي لوكيوس انايوس سينيكا والملقب بسينيكا الأصغر(٤ ق.م ٦٥ م) والذي نفاه كلوديوس (٤١-٥٤) إلي كورسيكا في ٤١ م

بتهمة الزنا مع جوليا ابنة اخته. ومنذ تولي نيرون الحكم في ٥٤ كان سينيكا بمثابة معلم ومستشار له، وقد أمر نيرون سينيكا بالانتحار نتيجة لاتهامه في مؤامرة لقتله. [١٣]ومن المؤرخين الذين تعرضوا كذلك لقضية جوليا، بلينيوس الأكبر(٢٣- ٧٩ م) العضو البارز في طبقة الفرسان، الذي اعتمد هو وسينيكا- فيما أشارا إليه عن جريمة جوليا -علي الخطاب الذي كتبه أوغسطس للسناتو مقرًا فيه بجريمة جوليا وعقوبتها هي ورفقائها. ويبدو أن الاثنين قد تمكنا بحكم مكانتهما من الاطلاع علي مثل هذه الوثائق الرسمية. أما أهم وأكثر المؤرخين الذين أشاروا لقضية جوليا وأكثرهم كذلك ذكراً للنساء ذات التأثير منذ نهاية عصر أوغسطس حتي نهاية عصر نيرون فهو جايوس كرونيليوس تاكيتوس(٥٥ /١١٨م) السناتور الروماني والذي حصل علي القنصلية في ٩٧ م. وتعد الحوليات Annalsوالتواريخ Histories من أهم أعماله. [١٤] كما تعرض للحادثة كذلك جايوس سويتونيوس ترانكويليوس (٦٩-١٣٠م) والقنصل والمؤرخ ديو كاسيوس (١٥٥/ ٢٣٥ م)

ويتضح من مطالعتنا لما ذكره هؤلاء المؤرخين عن الموضوع تفاوتهم في تفسير الحدث، فبينما يشير كل من فيلليوس وسينيكا وسويتونيوس وتاكيتوس للقضية باعتبارها جريمة أخلاقية وعاراً لحق بالإمبراطور وأسرته، يشير بلينيوس وكاسيوس إلي بعدً آخر للقضية وهو البعد السياسي. ويعتبر هذان المؤرخان أن الجريمة والفضيحة الأخلاقية كانت تخفي وراءها مؤامرة سياسية كانت تستهدف الإمبراطور نفسه. لكن دعونا أولاً نتناول القضية باعتبارها جريمة أخلاقية. يسرد فيلليوس باتروكلوس الحكاية كالآتي:

At in urbe eo ipso anno……. foeda dictu memoriaque horrenda in ipsius domo tempestas erupit. Quippe filia eius Iulia, per omnia tanti parentis ac viri immemor, nihil quod facere aut pati turpiter posset femina, luxuria libidineque infectum reliquit magnitudinemque fortunae suae peccandi licentia metiebatur, quicquid liberet quo licito vindicans……. Iulia relegata in insulam patriaeque et parentum subducta oculis, quam tamen comitata mater Scribonia voluntaria exilii permansit comes. (Vell.Patr. Historia Romana. 2.100.2,3,5)

"ولكن في نفس العام (٢ ق.م).... حدثت طامة كبري في المدينة وفي منزل قيصر، وهي مُزرية كي تُسجل ومُخزية كي تُذكر، فإن ابنته جوليا، والمختلفة تماماً عن والدها العظيم وكذلك زوجها لم تترك أي أثم وفاحشة لم ترتكبه، وهو ما لا تجرؤ أية امرأة علي فعله، واعتبرت أن قمة سعادتها وحظها في حريتها بارتكاب الفواحش، مدعية أن كل ما تحبه مباح لها..... وقد طُردت جوليا إلي جزيرة، وابتعدت عن الأحداث بمسقط رأسها وعائلتها. وقد رافقتها أمها سكريبونيا طواعية كي تبقي معها " [١٥] وقد تحدث فيلليوس في نفس الإشارة عن عشاق جوليا قائلاً:

Tum Iullus Antonius, singulare exemplum clementiae Caesaris, violator eius domus,ipse sceleris a se commissi ultor fuit (quem victo eius patre non tantum incolumitate donaverat sed sacerdotio, praetura, consolatu, provinciiis honoratum, etiam matrimonio sororis suae filiae in artissimus adfinitatem receperat), Quinctiusque Crispinus, singularem nequitiam supercilio truci protegens, et Appius Claudius et Sempronius Gracchus ac Scipio aliique minoris nominis utriusque ordinis viri, quas cuiuslibet uxore violata poenas pependissent, pependere, cum Caesaris filiam et Neronis violassent coniugem..

وبعد ذلك فإن إيوللوس، الذي يعد مثالاً فريداً لسماحة قيصر، والآن فإنه قد دمر أسرته، وانتقم من نفسه جراء الجريمة التي ارتكبها { بعد هزيمة والده، لم يعف أوغسطس عنه وحسب، وانما شرفه كذلك بالكهانة، والبريتورية في الولايات والقنصلية، حتي انه شرفه بالزواج من ابنة شقيقته } بالإضافة إليه كان هناك كوينكيتوس كرسبينوس وكوينتوس كرسبينوس، وأبيوس كلاوديوس، وسمبرونيوس جراكوس. وآخرين أقل منهم شأناً من مختلف الطبقات، دفعوا ثمن الجريمة التي ينبغي أن يدفعها الرجال عندما يعتدون علي زوجة أي رجل، رغم أنهم اعتدوا علي ابنة أوغسطس وزوجة تيبريوس نيرون.[١٦]
أما سويتونيوس فيروي الحكاية قائلاً:

Sed laetum eum atque fidentem et subole et disciplina domus Fortuna destituit.Iulias, filiam et neptem, omnibus probris contaminatas relegavit; nepotes G. et L. in duodeviginti mensium spatio amisit ambos Gaio in Lycia, Lucio Massiliae

defunctis…….. Aliquanto autem patientius mortem quam dedecora suorum tulit. Nam C. Lucique casu non adeo fractus, de filia absens ac libello per quaestorem recitato notum senatui fecit abstinuitque congressu hominum diu prae pudore, etiam de necanda deliberavit.

ولكن وفي قمة سعادته وثقته في أسرته وفي تصرفاتهم، قلبت فورتون الأحوال. ووجد أن الجولياوتين ابنته وابنتها الكبري مذنبتان بكل ما هو مُشين وقام بطردهما{ نفيت جوليا الكبري في ٢ ق.م وابنتها في ٨ م} وقد فقد حفيديه في غضون أثنين وعشرين شهراً. وقد مات جايوس في ليكيا ومات لوكيوس في ماسيليا..... وقد تحمل موت العزيزين أكثر من تحمله فضيحة الجولياوتين، ورغم انه لم ينكسر بفقد جايوس وليكيوس، إلا أنه أخبر السناتو بجرائم ابنته من خلال خطاب قرأه كويستور في غيابه، ونظراً للعار الذي لحق به فلم يقابل أي شخص لمده طويلة حتي أنه فكر في قتلها " [١٧]

أما سينيكا فقد كانت روايته للحدث كالآتي:

Divus Augustus filiam ultra impudicitiae maledictum inpudicam relegavit et flagitia principalis domus in publicum emisit; admissos gregatim adulteros, pererratam nocturnis comissationibus civitatem, forum ipsum ac rostra, ex quibus pater legem de adulteriis tulerat, filiae in stupra placuisse, [ad] cotidianum ad Marsyam concursum, cum ex adultera in quaestuariam versa ius omnis licentiae sub ignoto adultero peteret. Haec tam vindicanda principi quam tacenda, quia quarumdam rerum turpitudo etiam ad vindicantem redit, parum potens irae publicaverat. Deinde cum interposito tempore in locum irae subisset verecundia, ingemens, quod non illa silentio pressisset, quae tam diu nescierat, donec loqui turpe esset, saepe exclamavit horum mihi nihil accidisset, si aut Agrippa aut Maecenas vixissent.

" طرد أوغسطس المؤله ابنته غير العفيفة، التي سببت فضائح للبيت الإمبراطوري علم بها العامة، فقد دعت الزناه كي يلهون ويصخبون معها بطيش في المدينة ليلاً، حتي إنها اختارت السوق نفسه والرصيف الذي من عليه أصدر والدها قانونًا ضد الزنا، وكانت

تجتمع يومياً بالقرب من تمثال مارسياس [كان من أتباع ديونيسوس في الأساطير اليونانية وفي روما كان رمزاً للحرية الشعبية] وقد تحولت من الزنا للبغاء وأدعت حريتها لفعل أي شيء مع أي زان غير معروف. ونظراً لعدم قدرة الإمبراطور السيطرة علي غضبه، فقد علم العامة بهذه الفضائح التي يجب أن يعاقب عليها الإمبراطور، وقرر انه لن يصمت علي الأمور التي كان علي علم بها منذ فترة، لقد كان دائماً ما يصيح " لم يكن ليحدث لي هذا إن كان أجريبا أو مايكيناس علي قيد الحياة " [١٨]

أما تاكيتوس أكثر المؤرخين ذكراً للفضيحة فقد قال:

Eodem anno Julia supremum diem obit, ob impudicitiam olim a patre Augusto Pandateria insula, mox oppido Reginorum, qui Siculum fretum adcolunt, clausa, Fuerat in matrimonio Tiberii, florentibus Caio et Lucio Caesaribus , spreveratque ut imparem: nec alia tam intima Tiberio causa, cur Rhodum abscederet. Imperium adeptus extorrem, infamem ,et ,post interfectum Postumum Agrippam, omnis speiegenam , inopia ac tabe longa peremit.

" في نفس عام ١٤ م ماتت جوليا [يقصد في نفس العام الذي مات فيه أوغسطس] والتي كانت قد نُفيت لسلوكها المشين إلي جزيرة بانداتيريا، ثم بعد ذلك إلي مدينة ريجيوم عند مضيق صقلية. وكانت قد تزوجت من تيبريوس[كان تيبريوس الزوج الثالث بعد ماركيلاس وأجريبا] عندما كان ولداها جايوس ولوكيوس علي قيد الحياة، وقد اعتبرته أقل منها وعاملته بازدراء، ولم يكن هناك أقوي من ذلك حتي ينسحب تيبريوس لرودس، وعندما وصل للعرش، كان سببًا لموتها من خلال عدم تقديم المساعدة، وتركها تلقي حتفها ببطء. منفية وموصومة بالعار وفاقدة لأي أمل بعد موت أجريبا بوستوموس.[١٩]

وبعد ذلك أسهب تاكيتوس في الحديث عن العاشق الثاني والأقدم بالنسبة لجوليا وهو سمبرونيوس جراكوس قائلاً:

ولقد اتبع {اوغسطس} نفس الانتقام القاسي مع سمبرونيوس جراكوس سليل الأسرة الارستوقراطية والذي أغوي جوليا خلال فترة زواجها من ماركوس أجريبا، ولم تكن تلك نهاية الفضيحة، فعندما تزوجت (جوليا) تيبريوس فإن هذا الداعر اللحوح استمر

في إغوائه لجوليا من أجل أن تكره زوجها، حيث يعتقد حقاً أن الخطابات التي كتبتها جوليا لوالدها باتهامات لتيبريوس من تأليف جراكوس. وقد نُفي إلي كرسينا وهي جزيرة بالمياه الافريقية حيث عاني في الأسر لمدة أربع عشرة سنة " [٢٠]

من الواضح أن كل المصادر السابقة والتي أشارت للحادثة وصفت جوليا بكل ما هو مشين ولم تتعاطف ولو قليلاً معها، وكذلك لم تحاول أن تبحث عن أية مبررات لسلوكها، أو أن تلقي ببعض من اللوم علي أشخاص آخرين ربما اشتركوا معها في الجرم، كما أن معظم هذه المصادر وبخاصة سويتونيوس أسهبوا في وصف الحالة النفسية السيئة والشعور بالعار الذي لحق بأوغسطس حتي أن سويتونيوس قرر أن الإمبراطور لم يتمكن من إدانة جوليا بنفسه أمام السناتو والحكم عليها أمامهم واكتفي بكتابة خطاب قرأه كويستور، وللأسف فإن محتوي الخطاب لم يُذكر بالضبط في المصادر التي ذكرت الحادثة، لكننا بالطبع يمكن أن نُخمن أن مضمونها كان إدانة جوليا والحكم عليها بالنفي هي والمتورطين معها من العشاق. كما أشار سويتونيوس إلي أن أوغسطس قد ابتعد عن الناس ولم يقابل أحداً لفترة طويلة، حتي أن ربيكا ادواردز Rebecca Edwards ذكرت أن أوغسطس ربما ابتعد عن روما لفترة من الزمن. [٢١] أما إشارة سينيكا ومع قسوتها فلم تكن تخلو من رمزية لا يمكن أن تكون ذُكرت بغير قصد، فإن ما ذكره بخصوص اعتياد جوليا اللهو كل يوم في السوق وعند الرصيف الذي أعلن من عليه أوغسطس لأول مرة قانونه للزنا في ١٨ ق.م، هو إشارة واضحة لاستهزاء جوليا بقوانين ومبادئ والدها والدولة الرومانية، فهي إن كانت تلهو وترتكب الفاحشة مع عشاقها فإنها بذلك كانت تلهو بقيم وقوانين ومُثل وضعها أوغسطس بنفسه. أما الإشارة للهو جوليا وعشاقها بجانب تمثال مارسياس والذي كما كان رمزاً للحرية في روما كان أيضاً رمزًا لتحدي الآلهة، كان يمثل رمزاً لحرية جوليا في أن تفعل ما تريد، وكان يمثل كذلك تحدياً لكل القيم والمبادئ والأخلاق والقوانين. [٢٢] ويبدو أن اشارة سينيكا لم تكن تخلو كذلك من مبالغة مفرطة في وصم جوليا بكل ما هو مشين، فبرغم اتفاق جميع المصادر القديمة علي إتهام جوليا،إلا أن وصف سينيكا لما فعلته كان هو الأكثر تجريحًا ومبالغة، وخاصة حينما ذكر أنها قد احترفت

البغاء وأصبحت علي استعداد لفعل الفاحشة مع أي زان غير معروف، وهو مع قسوته يتسم بالمبالغة الشديدة خاصة وأن رفقاء جوليا كانوا من علية القوم، وليسوا من عامة الشعب أمثال إيوللوس أنطونيوس ابن إيوللوس انطونيوس غريم أوغسطس الشهير، وكذلك سمبرونيوس جراكوس سليل أسرة جراكوس العريقة، وكذلك سكيبيو باتروكلوس سكيبيو الذي تقلد القنصلية في ١٦ ق.م، وتتناقض هذه الجملة السابقة بشدة مع ما ذكره سينيكا بنفسه في إشارة أخري للحادثة قال فيها:

Nondum horum effugerat insidias: filia et tot nobiles iuvenes adulterio velut. (Seneca. Brevitate. Vitae, 5. 4.)

"لم ينجو الإمبراطور نفسه [أوغسطس] من الخيانة: حيث أن ابنته ومعها عدداً من النبلاء الشباب اتهموا بالزنا"

ووفقًا لشهادات المؤرخين الذين عاصروا الحادثة ينتقل الباحث إلي التساؤل هل ضُبطت جوليا متلبسة بجريمة الزنا وتوفرت الشروط لذلك ؟ بالطبع لم تشر المصادر السابقة لأي شبهه تلبس كاملة لجريمة الزنا. لكن القانون الذي وضعه أوغسطس للحد من الزنا في ١٨ ق.م حدد في مقدمته عدداً من الأفعال المشينة التي يعاقب مرتكبها بتهمة الزنا حتي وإن كان الفعل لا يعد زنا بشكل كامل، ومن هذه الأفعال من يحصل علي أموال مقابل أن تقوم زوجته بالزنا يعاقب بتهمة الزنا. ومن يدير مترله أو من تُدير مترلها لممارسة الزنا يُعاقب أو تُعاقب بتهمة الزنا.[٢٣] وبالتالي لم تكن جريمة الزنا تحتاج لتلبس كامل لتتهم جوليا بتهمة الزنا، وهي الجريمة التي اكتملت أركانها عن طريقين: أنه كانت هناك قائمة جاهزة وغير مؤرخة بأسماء عشاق جوليا وشركائها في جريمة الزنا، وقد ذكر منهم فيلليوس (Hist.Rom.2.100.3-5) خمسة (سبق الإشارة إليهم) هم إيوللوس أنطونيوس وكوينكيتوس كرسبينوس،وأبيوس كلاوديوس وسمبرونيوس جراكوس وسكيبيو، وزاد أن هناك آخرين أقل منهم شأناً.

الأمر الثاني كان سلوك جوليا المشين ظاهراً لدي القاصي والداني وأمام كل الشعب الروماني. كما اتضح ذلك من خلال المؤرخين القدامى والذين أسهبوا في الحديث

عن السلوك المُشين والمُنحط لجوليا وهو ما كان ظاهراً لعامة الناس قبل خاصتهم. وقد كان منهم سينيكا (Seneca De Beneficis 6.32.1) وديو كاسيوس الذي قال:

عندما اكتشف أوغسطس أن ابنته جوليا كانت منحرفة في سلوكها، وإنها كانت تشترك في السكر في المساء في السوق وعند كل شارع، غضب أوغسطس بشدة فقد كان يشك كثيراً في سلوك ابنته وإنها كانت تسير في طريق غير مستقيم، لكنه كان دائماً يرفض أن يُصدق ذلك.[٢٤]

وبالتالي فإن ما ذكرته المصادر القديمة لا تتحدث عن تلبس كامل بجريمة الزنا مع زان بعينه، ولكن عن سلوك مشين أمام العامة. وهو ما يعاقب عليه القانون الجديد للزنا Lex Iulia de Adulteriis الذي وضعه أوغسطس بنفسه في عام ١٨ ق.م للحد من الزنا والذي بمقتضاه جعل الزنا جريمة جنائية وأوجد لها محاكم دائمة، وقد كان القانون الذي وضعه أوغسطس بمثابة تحول من السلطة التقليدية لرب الأسرة إلي سلطة القانون والإمبراطور والسناتو.[٢٥] وقد تلي هذا القانون قانوناً آخراً ضمن برنامج الإصلاح الأخلاقي والاجتماعي لأوغسطس في عام ١٧ ق.م وهو قانون Lex de maritandis ordinibus الذي شجع فيه علي الزواج وإنجاب الأطفال وحدد فيه سناً للزواج للرجل والمرأة وعاقب المخالف بغرامات مالية، وبعد نحو ست وعشرين سنة (في ٩ م) أصدر أوغسطس تشريعه الأخير للحض علي الزواج وتجريم الزنا وتغريم العزوبة وهو قانون Lex Papia-Poppaea,[٢٦]

عرفنا من المصادر القديمة والتي عاصرت الحدث أن أوغسطس نفي جوليا إلي جزيرة بانداتيريا، وبقيت فيها لمدة نحو خمس سنوات، ثم انتقلت بعدها بأمر من أوغسطس إلي مدينة ريجيوم. ولكن ماذا عن مصير العشاق ؟

أشار سينيكا لمصير ايوللوس انطونيوس قائلاً:

Iullusque et iterum timenda cum Antonio mulier. haec ulcera cum ipsis membris absciderat; alia subnascebantur.(Seneca. Vitae 4.6.)

ارتكبت { جوليا }الزنا مع عدد من نبلاء روما، كان منهم إيوللوس انطونيوس الذي انتحر عن طريق قطع شرايينه.أما كاسيوس فقد ذكر أن البريتور كوينكيتوس كرسبينوس(أحد المتهمين بالزنا مع جوليا وقد تولي القنصلية مع دراسوس في ٩ ق.م) أقام عرضًا للمصارعين، وكان يحضر هذه العروض فرسان ونساء من علية القوم، ولم يهتم أوغسطس بالأمر، لكنه حينما علم أن ابنته قد اشتركت في العرض وقامت بالشرب حتي الثمالة في الليل، وعند كل رصيف، أصبح غاضبًا جدًا، ولم يكن قادرًا علي كتمان الأمر،وأبلغ السناتو ونفيت جوليا إلي بانداتيرا ورافقتها أمها سكريبونيا طواعية، ودُفع إيوللوس أنطونيوس للموت علي اعتبار أنه فعل ذلك للوصول للحكم مع صفوة آخرين، في حين نفي الباقون لجزر مختلفة.[٢٧]

والان نتعرض للبعد الثاني الذي تتصدي له الدراسة وهو البعد السياسي. هل كانت فضيحة جوليا نتيجة لتزواتها اللاأخلاقية أم كانت هناك مؤامرة سياسية، وهل كان عشاقها هم من طارحوها الغرام والعشق، أم كانوا شركاءها في هذه المؤامرة. هل يوحي وجود إيوللوس أنطونيوس من بين المتهمين أو من بين العاشقين بوجود مؤامرة استهدفت الإمبراطور نفسه، هل كان إيوللوس عشيقاً مولعاً بجوليا أم كان يسعي لاغتصاب العرش ؟

أشارت مصادر عديدة إلي أن الفضيحة الأخلاقية كانت تُخفي وراءها مؤامرة سياسية وأن جوليا قد انضمت إلي عدد من المتآمرين لقلب نظام الحكم ولخلع أوغسطس من الحكم وربما قتله. وقد كان كاسيوس من هذه المصادر وقد تحدث عن المؤامرة السياسية قائلاً:

وعن عشاقها{ جوليا} فقد أُجبر إيوللوس انطونيوس علي الموت علي أساس أنه فعل ذلك من أجل أن يصل للحكم، مع عدد آخر من رجال الصفوة، في حين قد نفي الباقي إلي جزر مختلفة، وحيث أن من بينهم كان هناك ترييوناً، فإنه لم ينل عقوبته إلا بعد أن انتهت فترة وظيفته. (Cass.His.Rom.55.9.13-16)

من الواضح أن إشارة كاسيوس عن وجود إيوللوس أنطونيوس ضمن العشاق كانت من أهم الأسباب التي دعته لاعتبار أن الفضيحة كانت تخفي وراءها مؤامرة سياسية،

علي أساس أن إيوللوس انطونيوس هو ابن غريم أوغسطس وعدوه اللدود، والذي وفقاً لفيلليوس لم يُقابل إحسان أوغسطس بمثله فقد عفا عنه أوغسطس بعد هزيمة وانتحار والده في اكتيوم ٣١ م، بل ومنحه الكهانة والبريتورية وحكم الولايات. (2.100.3-4 .Hist.Rom) لكنه ووفقاً لكاسيوس تآمر علي قتل الإمبراطور لذلك كان مصيره هو الموت أو الانتحار القسري.

وهناك ملاحظة أخري جديرة بالاهتمام وهي ما ذكره كاسيوس من وجود تريبون من ضمن المتهمين وأنه سمح له باستكمال مدة وظيفته، ثم حوكم بعدها. بالطبع هذا الكلام لا يمكن تصديقه بسهولة، فلو ثبت إدانة أي شخص بتهمة مثل هذه فلا يمكن أن ينتظر الإمبراطور لينهي فترة وظيفته، وكان من الممكن وقتها الحكم عليه أياً كان السبب، خاصة وأن كاسيوس يتحدث عن مؤامرة سياسية كانت تستهدف حياة الإمبراطور.[٢٨]

أما بلينوس الأكبر(Naturalis Historia.7.45.149) فقد تحدث هو الآخر عن أن تلك القضية تنطوي علي مؤامرة سياسية. فقد تحدث عن الصعوبات التي واجهها أوغسطس من تمرد للجيوش وأمراض خطيرة، وحياة مهددة عن طريق القتلة، وفقد أبنائه بشكل مشكوك فيه {يقصد لوكيوس وجايوس أبناء جوليا} كما اتهم بلينيوس في نفس المناسبة جوليا بأمر لم يسبقه إليه أي من المصادر الأخرى وهو أنها كانت تخطط لاغتيال والدها.

A dulterium filiae et consilia parricidae palam facta contumeliosus

قامت ابنته الزانية (جوليا) بالترتيب لمؤامرة علنية لاغتيال والدها "

ولا يبدو السبب الذي دعي بلينيوس لاتهام جوليا بمثل هذه التهمة الخطيرة واضحًا، وهي التهمة التي لم يذكرها أحدُ من المؤرخين بهذا الشكل الصريح، و لم يذكرها هو نفسه مرة أخري في موضع آخر. ربما كان اتهامه تفسيراً لعقوبة أوغسطس القاسية علي جوليا، كما أن بلينيوس لم يذكر أنه قد وجد هذه المعلومة في خطاب أوغسطس للسناتو.[٢٩]

وإمعانا في إدانة دور أوغسطس فقد القي بعض المؤرخين اللوم عليه لأنه لم يتمالك أعصابه ويسيطر علي غضبه، ويحاول أن يتعامل بحكمة مع هذه الفضيحة. وقد كان سينيكا من هؤلاء المؤرخين حيث انتقد غضب الامبراطور وهو ما سبقت الإشارة إليه (De Seneca Benficiis. 6,32.2)

ومما يدعو إلي الشك في الأمر ما ذكره كاسيوس (Hist.Rom. 55.12-13) من أن اجتماع جوليا ورفاقها كان ليلاً عند السوق لأنه منذ وقت الألواح الاثني عشر لم يجتمع الرومان إلا بعد دعوة الموظفين magistrate وأي اجتماع لأي جماعة غير سيادية بالليل كان ممنوعاً. ولو حدث الاجتماع بالليل حقاً، فمن المؤكد أن الشرطة السرية كانت ستبلغ أوغسطس حينها. وكانوا سيقبضون علي جوليا ورفاقها ويسحلونهم إلي تل البلاتين لمحاكمة سريعة؟ سؤال آخر لماذا أتهم أوغسطس جوليا ورفاقها بالزنا أو بالتمرد ليلاً ؟ يبدو أن من مزايا الاتهام ليلاً هو انه لن يوجد مواطن محترم سوف يكون شاهداً بأن يؤكد أو ينفي الحكاية [٣٠] إذاً ما هي حقيقة ماجري ؟

لم يهتم الباحثون البريطانيون منذ رولاند سايم بمسألة أن الفضيحة الأخلاقية كانت تخفي وراءها مؤامرة سياسية من أجل اختطاف السلطة عن طريق قتل أوغسطس (كما افترض بلينيوس Nat.Hist. 21.8.9) و لم يوافق رونالد سايم أنه كان هناك ترتيباً لقلب نظام الحكم، أو أن جوليا وإيوللوس كانا أحمقين بالشكل الذي يجعلهما يسيئا اختيار الزمان والفرصة المناسبين، كما أنه لم يوافق علي ما أشار إليه سينيكا من أن رمزية تتويج جوليا لتمثال مارسياس كان بمثابة إعلان لتمرد سياسي. وقد فسر رونالد سايم اجتماع جوليا ورفقائها بالسوق علي أنه كان نوعًا من إثارة الدعم الشعبي وكسب تأييدهم، من أجل الحصول علي نوع من المكانة السياسية لإيوللوس في مجلس الامبراطور. وقد رجح رونالد سايم أن تكون نواياهم ليست عنيفة بالدرجة الأولي، و لم تكن في اتجاه قتل أوغسطس أو سلب حق أبناء جوليا، وإنما ليكونوا في مكانة مميزة ويستفيدوا من موت أوغسطس بشكل طبيعي.[٣١]

أما المؤرخ الألماني فيكتور ايميل جاردسوسن Victor Emil Gardthausen فقد رفض هو الآخر مسألة المؤامرة السياسية، واعتبر أن ما حدث لم يكن سوي فضيحة أخلاقية، واستبعد أن يكون لجوليا وعشاقها طموحات سياسية وراء أفعالهم، مستنتجًا أن من يقوم بالشرب والسكر في السوق الرومانية أمام العامة لا يمكن أن تكون أهدافه سياسية. [٣٢]

وأري أنه لو كانت هناك مؤامرة سياسية في القضية فإن المدان فيها ليست جوليا ورفاقها، وإنما ليفيا زوجة الإمبراطور، التي لعبت دورًا مهمًا وخطيرًا في حياة أوغسطس وفي قراراته. كانت ليفيا هي صاحبة المقام الرفيع لدي أوغسطس وكانت كذلك صاحبة الرأي السديد والمشورة الدائمة من جانب أوغسطس، وقد زادت أهميتها بموت أجريبا صديق الإمبراطور ورفيق كفاحه وزوج ابنته المدللة، فأصبحت ليفيا من بعد موت أجريبا هي من يُحرك الأحداث ويرسم الخطط، خاصة وقد بدأ الوهن يدب في جسم الإمبراطور الذي كان قد اقترب من السبعين من عمره. [٣٣] ولا استبعد أن تكون ليفيا هي من حرضت أوغسطس لكشف جرائم جوليا التي كانت قد أطلقت لشهواتها العنان، وتحينت الفرصة جيداً واختارت اللحظة المناسبة لكشف فضائح جوليا لدي أوغسطس، وواجهته حينها بجرائمها اللاأخلاقية والتي دأبت عليها منذ عشرين سنة مضت، وحتي تضمن صرامة العقوبة غلفت الفضيحة الأخلاقية بمؤامرة سياسية، ونبهت الإمبراطور أن من بين عشاق جوليا من لا يطمع في جسدها وحسب وإنما في العرش كذلك. ويعد الكاتب الفرنسي جاستون بواسيه Gaston Boissie من الباحثين المحدثين الذين لفتوا الانتباه لدور ليفيا في القضية، وإنها لم تستغل تطور الأحداث لصالحها وحسب، بل كانت تشجع جوليا علي سلوكها المعوج وتطرفها الجنسي، حتي تتمكن من التخلص منها في الوقت المناسب، وتنزعها من قلب أوغسطس ومن القصر الإمبراطوري كله. [٣٤]

كانت الأسباب التي دعت ليفيا لذلك واضحة منها كما ذكرت إزاحة جوليا من أمامها ليكتمل لها السيطرة علي أوغسطس وعلي القصر، ثانياً ربما كانت تتألم لتجاوزات جوليا اللاأخلاقية وأن ابنها تيبريوس كان يقف عاجزًا أمام هذه التجاوزات، كما أنها ربما

غضبت كذلك لسلوك أوغسطس تجاه تيبريوس الذي كان لا يزال يفضل ولدي جوليا الصغار علي تيبريوس القائد الشجاع، وقد حصل لجايوس الابن الأكبر (١٩ق.م-٤م) علي لقب قنصل من الجمعية المئوية Comita Conturiata في عام ٦ ق.م.[٣٥] وبالتالي فإن التخلص من جوليا أولاً يحل كثيراً من المشاكل ويعد خطة سحرية لوصول ابنها للحكم. وبعد القضاء علي جوليا كانت أركان الجريمة لم تكتمل بعد فلا يزال حظ أولادها الثلاثة هو الأكبر في الوصول للعرش من بعد أوغسطس، ولكن جاءت النهاية المُدبرة سريعاً فقد خرج جايوس في نفس عام فضيحة جوليا علي رأس حملة للشرق، بصحبة مجموعة من رجال الدولة كان منهم المؤرخ فيلليوس باتروكلوس، وفي طريقه لسوريا تقابل ووفقاً لفيلليوس (Hist.Rom. 2.101) وسويتونيوس (Teb.12) مع تيبريوس الذي كان قد اختار نفيًا تطوعياً إلي رودس، ثم ذهب لدعم الملك النبطي أريتاس الرابع Aretas ، ثم قابل بعد ذلك ملك أرمينيا فراتيس Phraates.[٣٦] وفي عام ٢ م علم جايوس بموت شقيقه لوكيوس عند مارسيليا، والذي كان قد خرج علي رأس حملة تدريبية إلي إسبانيا لتأديب بعض القبائل هناك،[٣٧] ثم وبعد حوالي ثمانية عشر شهراً مات جايوس في مدينة ليكيا(مدينة جبلية جنوب غرب الاناضول بآسيا الصغرى) في فبراير ٤ م. وتم استدعاء تيبريوس في نفس العام من رودس بناء علي طلب من ليفيا بالطبع،وقد اضطر أوغسطس علي الموافقة علي عودته، واضطر كذلك إلي تبني تيبريوس رسمياً ليُصبح هو ولي العهد الشرعي في ٤ م، وعهد إليه بقيادة الجيوش في المانيا ثم بانونيا ثم دلاماتيا. وفي نفس العام تبني أيضاً حفيده أجريبا بوستوموس الأبن المتبقي لجوليا. [٣٨] وبالطبع فقد أثار موت الشابين المرشحين الشرعيين للعرش الشكوك حول ليفيا وتيبريوس، بعد أن اكتملت أركان المؤامرة الحقيقية.

ويتبادر علي الفور سؤال وهو لماذا صمتت المصادر المعاصرة حيال هذا الأمر ؟ ويبدو أن الإجابة تكمن في أن معظم المصادر التي ذكرت القضية وكانت معاصرة للحدث أو قريبة منه خاصة فيلليوس وسينيكا كانت تمثل الرأي الرسمي للدولة، وبالتالي لم تتمكن من التجريح أو حتي التلميح لدور ليفيا في المؤامرة التي غيرت من دماء العائلة الإمبراطورية، وضمت إليها دماءً من العائلة الكلاودية حيث ينحدر تيبريوس ومن بعده كاليجولا لهذه

العائلة. أما عن المصادر التي كانت بعيدة نسبياً عن الحدث فربما حصلوا علي معلوماتهم من خلال أفراد وشخصيات ربما عاصروا هذه الأحداث،وكانوا يمثلون الرأي الرسمي ووجهة النظر الخاصة بالدولة وبالحكومة في روما، ووجهة النظر هذه كانت تسيطر عليها صورة نموذجية لليفيا وكانت مضادة لرأي هؤلاء المؤرخين عن جوليا، حتي فيلليوس الأكثر قرباً للحدث لم يجرؤ علي إتهام ليفيا. وكانت شهادته عنها أنها من بين كل النساء الرومانيات كانت هي أشرفهن نسباً وجمالاً وتواضعاً. (Hist.Rom. 2.75) كانت ليفيا تمثل الفضيلة والأخلاق الرفيعة في حين كانت جوليا مثالاً للاستهتار واللامبالاة، وبالتالي فإن هذا الرأي وهذه الصورة لم تتغير وكان من الصعب حيالها الشك في ليفيا وفي تصرفاتها.[٣٩]

ومع ذلك فإن المصادر المعاصرة أو القريبة من الأحداث لم تتفق جميعها في الثناء علي ليفيا وذكر محاسنها، بل هناك من المؤرخين القدامي من شك في تصرفاتها وفي نواياها، ففي حين كانت صورة فيلليوس وسويتونيوس إيجابية عن ليفيا، كانت آراء تاكيتوس وكاسيوس عن ليفيا سلبية بشكل كبير. [٤٠] فقد تحدث الاثنان بشكل كبير عن بعض الإشاعات التي دارت حول ليفيا، فقد أشار ديو كاسيوس علي أن هناك شك في أن تكون ليفيا وراء موت ماركيلوس لأن أوغسطس كان يفضله علي ولديها تيبريوس ودراسوس. (Hist.Rom.55.33)

كما شكك كاسيوس في موت جايوس وليكيوس قائلاً:

Παρειη, ανεγιγνωσκεν. απεθανε δε εχαιφνηφ νοση σαφ επ αμφο τεροιφ σφισι την Αιουισαν, αλλωφ τ ε και οτι εν τω ξρονω τουτω Ο Τιβεριοφ εν την Πω μην εκ τηφ Ποδου αφικετο, υποπτευθηναι.

ولذلك وبخصوص الموتتين، فهناك شك في علاقة ليفيا بموت الأثنين{ جايوس وليكيوس}خاصة وأن موتهما تزامن مع عودة تيبريوس إلي روما من رودس. [٤١]

ثم عاد كاسيوس في كتابه التالي ليشكك في دور ليفيا في إعطاء أوغسطس تين مسموم مات علي إثره (Hist.Rom.65.30.1) كما شكك تاكيتوس في دور ليفيا في

موت مرشحي العرش الشابان قائلاً: "انه لا يعرف هل مات الشابين (جايوس وليكيوس) بشكل طبيعي أو نتيجة لأفعال زوجة جدهم" (Ann.1.3,2)

علي العموم أردت فقط أن أشير إلي المصادر القديمة والمعاصرة للحدث أو القريبة منه رغم أنها غالباً ما اتخذت جانب ليفيا ضد جوليا، إلا إنها لم تتفق علي رأي واحد تجاه ليفيا التي لم تكن بمنأى عن الشك في تصرفاتها، وأنها في أحيان عديدة كانت تُدبر المؤامرات من أجل ابنها تيبريوس. ويبدو أن هذه المؤامرات بدأت من تشجيعها لأوغسطس أن يزوج تيبريوس لجوليا رغماً عن رغبة تيبريوس الذي كان يعشق زوجته، ثم استمرت المؤامرة حين فضحت ليفيا لأوغسطس أفعال ابنته والتي لم تكن تخفي علي أحد في روما، لكنها حينها أوقدت النار في صدر أوغسطس بأن ينتقم لشرفه وشرف العائلة الجولیانية من جوليا التي تحدته وتحدت حتي قوانينه التي سنها من أجل الحد من البغاء والحض علي الأخلاق. [٤٢]

ومن هنا فإن أركان المؤامرة (التي أدارتها ليفيا) قد اكتملت بمقتل ولدي جوليا (جايوس وليكيوس) فبدون ذلك لم يكن يتمكن تيبريوس من الصعود للعرش، وبين صمت سويتونيوس (August.65)الذي اكتفي بالإشارة لموت الاثنين وتجاهل فيلليوس (Hist.Rom.2.102.3) الذي كان رفيق جايوس في مهمته الأخيرة وأشار فقط عن جرح ومرض وموت جايوس. يأتي شك تاكيتوس و كاسيوس ليؤكدا أن ليفيا لم تكن في نظر كل المصادر القديمة هي المثال لكل الفضائل والقيم. لم تُعامل جوليا في المنفي علي إنها ابنة الإمبراطور ولا حتي فرد من أفراد العائلة الجولیانية. ووفقاً لسويتونيوس فان جوليا كانت محرومة من كل وسائل الراحة، و لم يكن مسموحاً لها بشرب أي صنف من أصناف الخمور ولا تناول الطعام الفاخر، و لم يكن مسموحاً أن يزورها الرجال الأحرار أو العبيد إلا بعد إذن رسمي من أوغسطس نفسه، وكان مطلوباً وقتها في التصريح أن يعرف العمر والحالة الصحية والجسدية لأي رجل. (Suet. Aug.64.5)

كما لم يكن مسموحاً لها بزيارة أو استقبال أفراد الصفوة ولا العلماء ولا الفلاسفة، ولا يعرف إن كان مسموحاً لها بكتابة الخطابات لأطفالها أو أصدقائها أم لا، أو حتي استلامها أو قراءة الكتب، ويُعتقد أن أوغسطس سمح لها بقراءة أعمال هوميروس

(الإلياذة والأوديسة) وبالطبع سمح لها بنسخة من الإنيادة العمل المفضل بالنسبة له. وبالطبع أيضاً فقد سمح لها بالحياكة، لكن من دون المعروف إن كان هناك جنود يحرسونها أو كان مسموحا لها أن تتجول في الجزيرة أم لا.[٤٣] وبعد حوالي خمس سنوات وبإلحاح من الشعب الروماني اضطر أوغسطس في نحو ٤ م أن يخفف من عقاب جوليا ويرسلها لمكان أقرب لروما، وكان المكان الجديد هو مدينة ريجيوم. كانت جوليا قد بلغت نحو ثلاث وثلاثين سنة، وقد رافقتها أمها سكريبونيا كذلك إلي ريجيوم وقد ظلت معها حتي آخر لحظات حياتها. وفي منفاها الجديد سمح أوغسطس لجوليا بالتحرك من منزلها وتتواصل مع الناس وأعطاها وفقاً لسويتونيوس ممتلكات بالمدينة peculium تشمل المنزل الذي تُقيم فيه وكذلك العبيد ومبلغًا سنويًا من المال. (Tib.50) وقد كان هذا العطاء مرتبطاً بحياة أوغسطس ووفقاً للقانون الروماني .بموت أوغسطس تحرم جوليا من كل شيء حتي العطاء السنوي، خاصة وأن أوغسطس لم يترك شيئاً في وصيته لابنته جوليا وحرمها من كل شيء، كما حرمها من أن تُدفن في مدافن العائلة الملكية، وبالتالي فقد ترك كل شيء لليفيا وتيبريوس، وبالتالي كان يمكن للورثة الحقيقيين (ليفيا وتيبريوس) أن يحرموا جوليا من العطاء السنوي، لكنهما لم يفعلا ببساطة لأن جوليا ماتت في نفس العام الذي مات فيه أوغسطس وبعد شهور قليلة.[٤٤]

وهذه الخلفية القانونية تفسر النقش الذي عثر عليه في ريجيوم والذي جاء فيه ذكر أم إيوليوس جيلوس وهي جارية حررتها ليفيا، وليست جوليا وحل هذا اللغز هو أنه بموت أوغسطس انتقل كل شيء البيت والممتلكات والعبيد إلي ليفيا وتيبريوس و لم يُترك شيء لجوليا التي لم تُذكر أبداً في وصية أوغسطس.[٤٥]

أما البعد الثالث والأخير للقضية فهو البعد القانوني. والسؤال الذي تسعي الدراسة لطرحه ومحاولة الإجابة عنه هو ما هو القانون الذي استند عليه أوغسطس في الحكم علي ابنته في هذه القضية ؟ وما هو السند القانوني الذي استند عليه ليحاكمها بالنفي، ويحاكم عشاقها كذلك ؟ هل حاكمها من خلال سلطته الأبوية pater potestas وهي السلطة التي خولت لرب الأسرة أن يُعاقب الابن المخطئ أو أن يقتله إن لزم الأمر ؟ أم من خلال

قانون أوغسطس بخصوص الزنا الذي أعده أوغسطس في ١٨ ق.م ؟ وهل حاكم عشاقها بقانون Crimen Maiestatis وهو قانون يتعلق بالجرائم التي تمس عظمة أو سيادة الدولة أو الشعب الروماني أو الإمبراطور، أو أي فرد من أسرته ؟ هناك العديد من العلماء تبنوا فكرة أن حكم أوغسطس علي جوليا بنفيها إلي جزيرة بانديتيرا كان وفقاً للسلطة الابوية التي تُخول للأب أن يُعاقب ابنه المذنب دون أن يستلزم ذلك محاكمة بالمعني المتعارف عليه، ولا حتي مجلس للتصديق علي القرار،[٤٦] لكنه كان يتم من خلال حضور أفراد الأسرة كشهود وإعلان القرار. [٤٧] كما كانت المرأة التي يطلقها زوجها بعد اكتشاف حادثة الزنا يتم نفيها عن طريق السلطة الأبوية. ويستند أصحاب هذا الرأي علي أن الفيلا التي سكنت فيها جوليا خلال فترة بقائها في بانداتيرا لمدة نحو خمس سنوات، كانت جزءاً من أملاك أوغسطس شأنها شأن جزر عديدة في أرخبيل بونتين pontine في البحر التيراني علي الساحل الغربي لإيطاليا. وقد تناثرت الفيلات حول هذه الجزر و كانت هذه الفيلات تستخدم علي عهد أوغسطس بمثابة أماكن استراحة واستشفاء للعائلة الامبراطورية. وقد استخدمها أوغسطس كذلك لمعاقبة أفراد من العائلة الإمبراطورية نتيجة لقربها من روما وهو ما يجعلها مناسبة من أجل مراقبة المعاقبين وسهولة وصول التقارير عن تحركاتهم فيها، كما كانت منعزلة إلي حد ما بحيث يصبح من الصعوبة لهؤلاء المغضوب عليهم أن يحصلوا علي مساعدة.[٤٨] وقد ذهب بعض الباحثين أن أوغسطس وجد أن عقوبة النفي لجزيرة بها عدد من الفيلات من ضمن أملاكه بمثابة حكماً مخففاً، يمكن من خلاله إحكام المراقبة عليها وحمايتها، خاصة وأنه استخدم بعد ذلك جزراً مماثلة ضمن أملاك الإمبراطور لنفس الغرض، فقد قام أوغسطس بنفي حفيدته جوليا الصغرى إلي جزيرة تريميروس Trimerus بساحل أبوليا، ونفي كذلك أخوها أجريبا بوستوموس إلي سورينتوم Surrentum (جنوب غرب إيطاليا في مواجهة خليج نابلس) ثم إلي جزيرة بلاناسيا Planasia (أرخبيل توسكانيا) كما إنه يمكنه كذلك السماح لها بالعودة والعفو عنها وقتما يريد. [٤٩] لكن هذا الرأي يضعفه أن أوغسطس لم يعف عن جوليا أبداً حتي ماتت في منفاها الثاني بمدينة ريجيوم.[٥٠] وبالتالي لم يكن نفيها إلي بانداتيرا نوعًا من التساهل والعقاب الأبوي سرعان ما سيخفف.

علي العموم فإن ما ذكره سويتونيوس (Aug.65) يؤكد علي أن أوغسطس لم يستطع أن يحكم علي ابنته من خلال سلطته الأبوية لأنه لم يكتشف الزنا في بيته. أما عن الفرضية الثانية وهي أن أوغسطس حكم علي ابنته من خلال قوانينه التي كان قد وضعها في مجال الأخلاق وإصلاح الأحوال الاجتماعية للأسرة الرومانية.[٥١] فهل كان حكم أوغسطس علي جوليا نابعاً من القانون الجولياني ؟ وكانت العقوبة وفقاً لهذا القانون هي النفي إلي جزيرة Relegatio ad insulum وقد أشار المؤرخ باولوس(منتصف القرن الثالث) إلي ذلك قائلاً:

تُعاقب المرأة المتهمة بالزنا بمصادرة نصف شوارها، وثلث ممتلكاتها وتنفي إلي جزيرة. أما الزناة من الذكور فتُصادر نصف ممتلكاتهم، مع نفس عقوبة النفي إلي إحدي الجزر، بشرط أن يتم إرسالهم لجزر مختلفة.[٥٢]

لكن تاكيتوس أشار إلي أن أوغسطس كان اقسي من القانون الذي وضعه بنفسه قائلاً

كان(أوغسطس) قاسياً أكثر من أسلافنا وذهب (بعقابه) إلي أبعد من قانونه هو نفسه، للدرجة التي يصف فيها الخطيئة بين الرجال والنساء علي أنها دنست الديانة ونالت من عظمته.[٥٣]

ونص تاكيتوس يشير إلي أن أوغسطس كان أقسي في حكمه علي جوليا من السلف الذين سبقوه في العصر الجمهوري، والذين لم يعتبروا الزنا جريمة يُعاقب عليها القانون، حيث كانت العقوبة بخصوصها مكفوله لرب الأسرة وداخل حدود المنزل. كما كان أوغسطس أقسي في حكمه من القانون الذي وضعه بنفسه في ١٨ ق.م. الأمر الآخر الذي يشير إلي أن أوغسطس لم يُحاكم جوليا من خلال القانون الجولياني للزنا والذي وضعه بنفسه عام ١٨ ق.م، هو أن هذا القانون سمح بفترة (تداول ومشاورات) ستة أشهر يتقدم خلالها زوج أو والد الزانية بتوجيه تهمة الزنا، ولو أراد الاثنان توجيه الاتهام، فإن حق الزوج يكون مقدماً علي حق الأبن، لأن الزوج حينها يكون الأكثر غضباً وحزناً، وهو نفس السبب الذي لم يعط للزوج حق قتل الزاني والزانية وقت ارتكابهما للفحش، وأعطي

للأب هذا الحق. وإن لم يتقدم الزوج أو الأب للمحكمة لاتهام الزوجة أو الابنة الزانية، يصبح من حق أي فرد من العامة ممن شهدوا الفاحشة التقدم للمحكمة واتهام المرأة الزانية. وإن لم يحدث ذلك خلال هذه الفترة يسقط الاتهام.[٥٤] ولو أقر الزوج والأب خلال فترة الستة أشهر انهما لا ينويان تقديم اتهام فإن فترة الستة أشهر تنتهي. (Ulpian De Adult.Book.2.D.48.5.16.5)قد أراد أوغسطس أن تستفيد نساء روما من فترة السماح ولم يشأ أن تستفيد ابنته من ذلك. وقد أشار كاسيوس (Hist.Rom.55.9.16) لفترة السماح التي لا يمكن قبلها ثبوت جريمة الزنا. علي العموم يبدو أن أوغسطس سار وفقاً للقانون الجولياني للزنا الذي وضعه بنفسه من خلال أمرين فقط الأول ووفقاً لسويتونيوس(Tib.11.4) انه طلق جوليا باسم تيبريوس حتي لا تسقط التهمة عنها، والأمر الثاني هو أنه قام بنفي جوليا وعشاقها إلي جزر مختلفة وهو ما جاء في نص القانون. لكنه كان وفقاً لكاسيوس أقسي من القانون الذي وضعه لأنه لم يشأ أن تستفيد ابنته من فترة السماح، حتي بالنسبة للعقوبة المالية والمتمثلة في مصادرة نصف شوارها، وثلث ممتلكاتها، فقد كانت عقوبة جوليا أقسي من القانون حيث حُرمت من كل أملاكها ومنعت من أن تدفن في المقبرة الإمبراطورية.

هذا عن محاكمة جوليا ولكن ماذا عن محاكمة عشاقها ؟ كيف حاكمهم أوغسطس وكيف تمت معاقبتهم؟ هل تمت محاكمتهم من خلال اللوائح التي حددها القانون الجولياني بخصوص تهمة الزنا ؟ أم تمت محاكمتهم وفقاً لقانون Crimen Maiestatis أو بواسطة الإمبراطور نفسه ؟

بخصوص الاحتمال الأول فقد حدد القانون الجولياني للزنا عقوبة النفي إلي جزيرة، بالإضافة لعقاب مادي عبارة عن مصادرة نصف شوار الزوجة وثلث ممتلكاتها. لكن هناك من يعترض علي ذلك ويعتبر أن القانون الأصلي لم تُذكر فيه عقوبة النفي إلي جزيرة، وربما تمت إضافة جملة النفي إلي جزيرة خلال فترة لاحقة للقانون وعلي زمن باولوس(منتصف القرن الثالث)[٥٥] لكني لا أتفق مع رأي سارة كوهين في أن الإضافة تمت قبل عصر باولوس بقليل بدليل أن العقوبة طُبقت بعد قضية جوليا وبشكل مكثف، سواء لمعاقبة أفراد من

العائلة الامبراطورية أو غيرهم، فبعد أقل من عشر سنوات وفي ٨ م نفي أوغسطس حفيدته جوليا الصغرى إلي جزيرة تريميروس علي ساحل أبوليا، ونفي أوفيديوس إلي جزيرة توميس ونفي أجريبا بوستوموس إلي سورينتوم ثم إلي بلانيسيا، ومن بعده فعل تيبريوس وكاليجولا وكلوديوس ونيرون وبقية الأباطرة، وبالتالي لا يمكن أن تكون إضافة عقوبة النفي إلي جزيرة قد تمت في تاريخ يسبق بقليل عصر باولوس، لكني أتصور أن الإضافة تمت منذ العام الثاني قبل الميلاد، أي خلال قضية جوليا و لم تكن موجودة في القانون الأصلي الذي وضعه أوغسطس في ١٨ ق.م. علي العموم فإنه لنفس السبب الذي أوضحنا فيه أن جوليا لم تُحاكم بقانون أوغسطس للزنا، فإن عشاقها كذلك لم يحاكموا بنفس القانون، خاصة وأن من بينهم(ايوللوس) والذي ووفقاً لكاسيوس قد قتل(تمت تصفيته جسدياً) (Hist.Rom.55.9.11-16) وهو ما يعد أقسي من القانون الذي حدد عقوبة النفي كأقصى عقوبة للمتهمين بالزنا، ويبدو أن أوغسطس أعتبر أن جريمة الزنا في حق ابنته تعادل جريمة الخيانة والمساس بالذات الإمبراطورية،وهو ما يستوجب القتل.[٥٦] وبالتالي فإن من عشاق جوليا من حوكموا من خلال القانون الجولياني للزنا، والذي نص علي معاقبة المتهم بالزنا بالنفي إلي جزيرة، وهو ما تم مع سمبرينيوس جراكوس وغيره، ومنهم من حُوكم من خلال قانون Julia Maiestatis مثل ايوللوس الذي قُتل.

من المهم كذلك قبل أن نترك الناحية القانونية نشير الي أن القانون الجولياني الخاص بالزنا كان ينص علي منع النساء المتهمات بالزنا من الزواج من الأحرار الرومان، وكن يصنفن علي أنهن عاهرات ويتساوين مع المحكوم عليهن في القضايا الجنائية.[٥٧] ووفقاً للمصادر الأدبية فإن النساء المحكوم عليهن بالزنا لم يكن قادرات علي ارتداء Stola (رداء خارجي طويل)الذي كانت ترتديه النساء الرومانيات المحترمات، وكان يتم إجبارهن علي أن يرتدين التوجا(عباءة صوف بيضاء)التي يرتديها الرجال والساقطات.[٥٨]

خاتـــمة:

لا أتفق مع المصادر القديمة التي تناولت الحدث ومنهم بلينيوس وديو كاسيوس في أن الفضيحة الأخلاقية التي سببتها جوليا وعشاقها واكتشفت في ٢ ق.م كانت تخفي وراءهما مؤامرة سياسية لقتل أوغسطس وقلب نظام الحكم، فإن من يرتكب الفاحشة في شوارع روما أمام عامة الشعب لا يمكن أن يُدبر مؤامرة سياسية، فلا يمكن أن يجتمع الأثنان الفاحشة العلنية والطموح السياسي. وعلي إعتبار أن سهام الشك توجهت نحو إيوللوس أنطونيوس في وجود مؤامرة سياسية، فإن هذه المؤامرة المزعومة كان محكوم عليها بالفشل، لأنه ببساطة كان هناك من هم أقوي من إيوللوس أنطونيوس وهم لوكيوس وجايوس وأجريبا بوستوموس أبناء جوليا وأحفاد أوغسطس، كما أن هناك تيبريوس ابن ليفيا وزوج جوليا الموجود في رودس. وأن هؤلاء المرشحين ستكون فرصتهم أكبر للوصول للحكم. أعتقد أن الأمر لم يكن يتعدي سلوكاً مشيناً من جانب جوليا وعشاقها. لأنه من غير المعقول أن تسعي جوليا لقتل والدها والتضحية بولديها المرشحين لخلافة أوغسطس الذي كان يسعي لذلك. وربما فعلت جوليا ذلك بدافع من التمرد والاعتراض علي والدها أوغسطس الذي استخدمها مراراً وتكراراً لتنفيذ خططه السياسية لتثبيت أركان حكمه.

كانت أركان المؤامرة من جانب ليفيا التي ربما ساعدت جوليا في طيشها لتخنق نفسها بنفسها، ثم تحينت الفرصة المناسبة وواجهت أوغسطس بفضائح ابنته، ووضعته في حيره كيف يكون هو الكاهن الأعظم ورب الشعب الروماني، وراعي الأخلاق والفضائل الرومانية ويتهاون في فضيحة مثل هذه، وهو من أصدر منذ عدة سنوات قانوناً يحارب فيه الزنا ويجعله جريمة لأول مرة في القانون الروماني، كيف يصمت عن هذه الجريمة التي ارتكبتها ابنته أمام أعين عامة وخاصة الشعب الروماني، فكان لابد من عقاب يشفي غليل ليفيا ويحقق طموحاتها في إبعاد جوليا عن القصر الإمبراطوري، وتحجيم آمال أوغسطس في صعود ابن جوليا الأكبر لوكيوس للعرش. وبالتالي يصبح صعود تيبريوس للعرش أمراً لا مفر منه، وهو ما كان. ومن وجهة نظري فقد اكتملت أركان المؤامرة بموت لوكيوس وجايوس

ثم نفي أجريبا بوستوموس، وحينها لم يكن امام أوغسطس بدا من استدعاء تيبريوس من رودس.

كان توقيت كشف الفضيحة علي درجة كبيرة من الأهمية بشكل يصعب معه تصديق أن الامر لم يكن مدبراً بدقة، ففي نفس العام الذي حصل فيه أوغسطس علي لقب رب الدولة يُفضح فيه أمر ابنته بجريمه تمس الأخلاق التي سعي أوغسطس دائماً في قوانينه لتقويمها، وبالتالي كان في اختبار حرج لكل القيم والفضائل التي نادي بها وكل القوانين الأخلاقية التي وضعها. لقد أحسنت ليفيا اختيار الزمان كما أحسنت التوقع وفازت بالرهان بعد أن أوصلت أوغسطس لقمة غضبه.

كان سلوك جوليا المشين نتاجاً لعصر متوتر وفترة انتقالية بعد فترة حروب أهلية طويلة، كما كان نتاجاً لصراع فكري واجتماعي بين معسكرين ايدلوجيين حاول فيها كل معسكر أن يثبت انه الطريق الأمثل والحل الأوحد للسعادة. وهما بالطبع معسكري الرواقية والابيقورية. كما كانت جوليا ضحية لأب لم يسأل يوما عما تريده وإنما كان يسعي دائماً لتثبيت حكمه وتوطيد أركان هذا الحكم، حتي لو استلزم ذلك أن يقضي علي سعادة ابنته ويزوجها ثلاث مرات ممن لا ترضي بهم ومن لا يروقون لها، كانت زيجات سياسية حققت لفترة طموح أوغسطس لكنها لم تحقق لجوليا أبداً السعادة. فكان سلوك جوليا المشين تمرداً علي كل ذلك وثورة سلبية علي أوضاع رفضتها شكلاً وموضوعاً، وقد كانت ليفيا تدبر في الخفاء لما فضحته في العلن وكانت النتيجة صعود ابنها تيبريوس للعرش، أما جوليا فقد ماتت في منفاها بعيداً حتي عن موطنها وخارج مقابر العائلة الإمبراطورية.

وبخصوص السند القانوني الذي استند إليه أوغسطس لمحاكمة جوليا وعشاقها يبدو أنه لم يكن قانون السلطة الأبوية الذي خول له وخول لرب أي أسرة معاقبة المذنب من الأبناء لدرجة وصلت للقتل، لأن جوليا لم تُضبط في بيته وهي تُمارس الزنا مع عشاقها، كما انه لم يكن كذلك القانون الجولياني الخاص بالزنا والذي وضعه هو نفسه للحد من هذه الظاهرة التي بدأت تتفشي بين المجتمع الروماني، وذلك لأن القانون كان يسمح بفترة تداول نحو ستة أشهر لم تستفد منها جوليا ولا عشاقها، كما أن القانون نفسه كان يعاقب

المتهم بعقوبة مالية عبارة عن نصف شوار المرأة ومصادرة ثلث املاكها، ومصادرة نصف ممتلكات الرجل المتهم. وهو ما لم يتم بالنسبة لجوليا التي حرمها أوغسطس من كل شيء و لم يذكرها في وصيته، وحرمها حتي من أن تدفن في مقابر العائلة.

لم يكن أوغسطس يحتاج لقانون كي يُحاكم به ابنته فهو القاضي الأكبر وما يحكم به هو القانون، لقد سبقه غضبه وبالتالي لم يكن يستطيع التريث ليوافق حكمه القانون الروماني، أو حتي القانون الذي وضعه بنفسه، فحكم علي ابنته بالنفي وهو ما لم يكن موجوداً في أصل العقوبة بالقانون الجولياني نفسه. وبالتالي لم يكن حكمه علي ابنته ولا علي عشاقها نابعاً من أي قانون سابق ولكن وفقاً لما رآه مناسباً ليطفئ نار غضبه.

الهوامش:

(1) Sarah Cohen ," Julia and the Development of Exile "Ad Insulam", *The Classical Quarterly* 58, no. 1(2008): 206.

(2) Oxford Latin Dictionary ,(London: Oxford University Press ,1968), see exillium

(3) تعني الكلمة في الانجليزية To leap out off بمعني يطرد أو يُلقي بعيداً. للمزيد عن الأصل اللغوي للكلمة يمكـــن الرجوع ل

Eric Partidge, *Origins: An Etymological dictionary of modem English*, 4th ed.(London:2008) See. Exile

وعن الفارق بين استخدام الكتاب اللاتين للكلمة وبين كلمة Fuga بمعني الهرب يمكن الرجوع الي:

Jan Felix Gaertner, Writing Exile: The Discourse of Displacement in Greco-Roman Antiquity and Beyond ,(Brill,Leiden:2007),3-4

(4) Gordon P. Kelly , *A History of Exile in the Roman Republic* (London: Cambridge University Press, 2007),65-7

(5)Peter Garnsey, *Social Status and Legal Privilege in the Roman Empire*(Oxford: Clarendon Press, 1970),116-22

(6)Cohen , " Julia and the Development of Exile " , 206.note.2

(7) أشار بعض العلماء أن شيشرون هو أول من طبق عليه هذا الحكم، لكني لا أتوقع ذلك خاصة وأن شيشرون لم يذكر أي شيئ عن هذه العقوبة القاسية، علي العموم ووفقاً لتاكيتوس فإن أول من طُبق عليه هذه العقوبة مـــن الرجـــال خلال العصر الإمبراطوري هو ايونيوس سيلانوس علي عصر تيبريوس، وقد نُفي وفقاً لتاكيتوس الي كيناثوس (Tac. Ann. 3.66.- 69) أما سانسيا فكانت وفقاً لتاكيتوس أيضاً أول من طُبق عليها هذا الحكم من النساء خلال العصر الإمبراطوري علي عهد تيبريوس (Tac.Ann.6.18)

(8)Bruse Frier, *The Rise of Roman Jurists*:*Studies in Cicero's Pro Caecina* (New Jersey: Princeton University Press,1997),98

(9) Oliver Hekster , *Emperors and Ancestors: Roman Rulers and the Constrains of Tradition* (Oxford: Oxford University Press, 2015),46

(10) Harriet Flower ,*The Art of Forgetting: Disgrace & Oblivion in Roman Political Culture* (New Jersey: The University of North Carolina Press.2009),163

(11)Sarah Cohen. *Exile in the Political Language of the Early Principate,* (Unpublished PhD. Thesis. University of Chicago,2002),61-2 ; Johan Cooper and Procope J.F., Editors and Translators, *Seneca: Morals and Political Essays* (London: Cambridge University Press,2003),142

(12) Melvin Cooley et al.": *The Age of Augustus* (London: London Association of Classical Teachers, 203), 58.

(13) Wilson Emily, *The Greatest Empire: A Life of Seneca (London:Oxford University Press,* 2014(,130

(14) تعد بداية كتابه الحوليات Annals مصدراً مهماً عن فترة أوغسطس. كما تعد كتاباته من أهم المصادر عن محاكم الزنا والفضائح الخاصة بالبيت الامبراطوري. وقد أطلع تاكيتوس علي وثائق رسمية مثـــل أعمـــال الـــسناتو Acta Sentus، ومجموعة من أعمال الحكومة، وأخبار القصر والعاصمة Acta a Durna Popuili Romani، وكذلك مجموعة من خطب الأباطرة. وقد ذكر تاكيتوس بعضاً من أهم مصادره والذين كان منهم مـــاركوس كلوفيـــوس روفوس Marcus Kluvius Rufus السناتور والمؤرخ وحاكم إسبانيا خلال عام الأبـــاطرة الأربعـــة ٦٨/٦٩ م،

وفابيوس روستيكوس Fabius Rusticus المؤرخ وصديق سينيكا والمعاصر لكل من الإمبراطورين كلوديوس ونيرون، وكذلك صديقه بلينيوس الأكبر.

Ronald Mellor,Tacitus(New York ,Rutledge 1993),13-4

(15)تمت ترجمة النصوص بواسطة الباحث ما لم يشار الي غير ذلك

(16)Velleius Paterculus. Historia Romana 2.100.4,5

(17) Suetonius.Tarnquillus. De Vita Caesarum.65, 1-2

(18)Seneca , De Beneficiis. 6.32.1,2

(19)Tacitus. Annalas.1.53,1-2

(20)Tact.Ann.1.53.

(21)Rebecca Edwards, *Divius Augustus Pater*: *Tiberius and the Charisma of Augustus*. (Unpublished PhD Thesis. Indiana University ,2005).198-200

(22)Mary Deminion , *Staging Morality in Lex Julia de Adulteriis of 18 BC*,(MA.Thesis. University of Ontario.London, 2007),76-8

(23) David Daube ,"The Lex Julia Concerning Adultery", *Irish Jurist*.9.no.2 (1997),373

(24) Cassius. Dio. Historia. Romana. 55.12-13

(25) Deminion *, Staging Morality in Lex Julia* , 2

(26)Richard Frank ," Augustus' Legislation on Marriage and Children", *California Studies in Classical Antiquity* 8(1967),44-5

(27) Cassius Dio. Hist. Rom. 55.9.11-16

(28) هناك اعتقاد أن التريبون المقصود هو واحد من اثنين إما سمبرينيوس جراكوس سليل عائلة جراكوس الشهيرة والذي نفي في العام التالي من نفي جوليا، أو أن يكون هو سكيبيو ابن باتروكلوس سكيبيو الذي شغل منصب قنصل في ١٦ ق.م (كما اشير لذلك من قبل) لكن تاكيتوس8) (53 .Ann.1 أشار الي أن هذه العائلة قد استأثرت بالتريبونية خلال القرن الثاني قبل الميلاد، وبالتالي فإن الاحتمال الثاني هو الأرجح أن يكون التريبون هو.سكيبيو..

Bauman Richard, *A Study of The Crimen Maiestatis in The Roman Republic and Augustus Principate ,* (Ph.D. Thesis, University of the Witwatersrand, Johannesburg,1963),219. note.1

(29)Deminion , *Staging Morality in Lex Julia,* 78

(30)Peter O Neil, "Going Round in Circles: Popular Speech in Ancient Rome", *Classical Antiquity* 22,no2,(April 2003),135–65.

(31)Roland Syme , "The Crisis of 2 BC", in A. R. Birley (ed.) *Roman Papers*, Vol 3,(1985),912-36

(32)Victor Gordsausen, *Augustus und seine Zeit,* 3 vols., (Leipzig :1930),1101

(33)Syme , "The Crisis of 48 B.C.", 924

(34) Goston Boissie , *L opposition sous les Caesars* ,(Paris:1901), Apud. Fantham, *Julia Augusti*, 127 -128

(35) وفي العام التالي وهو في الخامسة عشر من عمره، منحه أوغسطس لقب كاهن، ثم منحه حق حضور اجتماعات السناتو، والاحتفالات العامة، والمآدب مع أعضاء السناتو، كما منحه السناتو نفس العام لقب قائد الشباب Princeps Iuventuis، ثم قائد فرقة فرسان Sevir Turmae، وبعد ذلك حصل لوكيوس شقيقه الذي كان أصغر منه بثلاث سنوات علي نفس الألقاب والمناصب.

Andrew Pettinger,*The Republic in Danger: Drusus Libo and the Succession of Tiberius,* ,(London: Oxford University Press),215

(36)Sartre, Maurice , *The Middle East Under Rome, translated by Porter, Catherine; Rawlings, Elizabeth*, (London: The Belknap Press of Harvard University Press, 2005),68;, Peter Swan , The Augustan Succession: An Historical Commentary on Cassius Dio's Roman History,(London: Oxford University Press,2004),221-3

(37)Mommsen Theodore , *A History of Rome Under the Emperors*, (London: Routledge Press,1996),107

(38)Aryhur Ferrill, "Prosopography and The Last Years of Augustus", *Zeitschrift für Alte Geschichte*,20, (1971),727

(39)Martin Flory, "Livia and the History of Public Honorific Statues for Women in Rome." *TAPhA* ,123, ,(1993),. 287-308.

(40) ذهبت جنيفر سويندل الي أن التصوير السلبي لتاكيتوس للنساء في عمله Annales لا يعد كرهاً للنساء وتحاملاً عليهن، فقد كان يصورهن علي انهن انعاكاساً وامتداداً للرجال اللاتي أثرن عليهن سواء كانوا أزواجـــاً أو أبنـــاءاً أو عشاقاً، لذا فقد كان تعامله السلبي للنساء بمثابة امتداد لتناوله السلبي لهؤلاء الرجال. فقد كان دائماً ما يربطهن بهـــم وبسلوكهم السيئ كذلك. فقد تشابهت حياتهن وجرائمهن وموتهن بشكل مثير مع الرجال الذين ســـيطرن علـــيهن، ففي حالة ليفيا وتيبريوس علي سبيل المثال رسم تاكيتوس الصور مرتان مرة مع الأم ومرة مع الابن، لقـــد شـــكل شعوره بشكل واضح تجاه تيبريوس من خلال تصويره لليفيا، وقد انطبق ذلك علي حالة جوليا أجربينا ونـــيرون. للمزيد عن تصوير تاكيتوس للنساء في القرن الميلادي الأول يمكن الرجوع الي:

Jenifer Swindele, "A Rhetorical Use of Women in Tacitus Annals", *Studia Antiqua*,3,no.1 (2003),105-15

(41)Cassius Dio. Hist.Rom.7.55,100,1

(42)Swindle, A Rhetorical Use of Women , 105,107,111

(43) Jersy Linderski ," Julia in Regium" *Zeitschrift für Papyrologie und Eigraphik* 72 (1989),180-4

(44) Linderski , " Julia in Regium" 188

(45) Jane Gardner , "Julia's Freedmen: Questions of Law and Status " *Bulletin of the Institute of Classical Studies* 35(1988),94-98

(46)Cohen , " Julia and the Development of Exile " 208-10 ; Miriam T.GriffIn, *Seneca on Society:A Guide De Beneficiis,*(Oxford Press,London:2013),308

(47)وفقاً لما ذكره سينيكا يبدو أنه كانت هناك حالات عقد فيها محاكمة بطلب من لوكوس روفوس، الذي اكتشف أن ابنه يرتب لقتله (Sen.Clem.1.15.2-8) ويبدو أنه من خلال الاجراءات التي كانت تتم عند طريق تحقيق يـــسمح خلالها للابن أن يُدافع عن نفسه، أو يُرتب من يحضر من المحامين ليدافع عنه، ومن خلال المجلس يمكن التصويت علي إتهام أو براءة المتهم.

Ibid. 210

(48) Lafon Xavier ," Villa Martima: Recherches sur les Villas Littorales de Litalie Bibliotheqye

des Ecoles Francaises d Athenes et de Rome 307,(2001),229-32

(49)Cohen , " Julia and the Development of Exile " , 297

(50)Lacey Krikpatrick , "2 B.C. and Julia's Adultery", *Antichthon* 14,(2001), 12

(51) اصدر أوغسطس عدة قوانين في هذا الشأن وشجع فيها الزواج بين الشباب وحفزهم بجوائز مالية، كمـــا شـــجع كذلك انجاب الاطفال، وحارب ظاهرة الزنا التي كانت قد بدأت تنتشر بشكل خطير بين المجتمع الروماني، والـــذي

كان لا يجرم أي نوع من العلاقات الجنسية للرجال، حتي العلاقة المثلية بين الرجال بعضهم البعض، لكنه لم يكن يسمح بذلك للنساء. للمزيد عن قوانين أوغسطس الاجتماعية يمكن الرجوع للمواد الآتية:

Karl Galnsky, " Augustus legislation on Morals and Marriage" , *Philologuos* 125(2001),126-44; Jane Gardiner ,*Women in Roman Law and Society*,(London: Rutledge Press,1995),121-34; Catharine Edwards , *The Politics of Immorality in Ancient Rome*,(London: Cambridge University Press,2002) ;Richard Bauman ,"'Some Notes on The Structure and Survival of The Quaestio de Adulteriis", *Antichthon* 2,(1968),68-98

(52)Paulus.2.26.14

(53)Tact. Ann. 3.24.3

(54)Jissica Dixon ,*The Language of Roman Adultery*,(PhD. Thesis, University of Manchester,2012),50-1

(55)Cohen " Julia and the Development of Exile ", 214

(56)Johan Allison and Jonse Cloud ," The Lex Julia Maiestatis " *Societe dTude Latines de Bruxelles*,4, (1962) ,720

(57)Deminion, *Staging Morality in Lex Julia*, 17

(58)Martial,2.39 ,10.52 ; Juvenal , 2.68